

20 سورة البقرة 47-61 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

احسن الله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. أما بعد فغفر الله لك يقول تعالى واذ قاتلتكم نفسا فالدار - 00:00:00

فقل نضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون. يقول الحافظ ابن كثير قال البخاري فادارأتم فيها اختلفتم. وهكذا قال مجاهد وقال طاء الخرساني والضحاك اختصمتم فيها. وقال ابن جريج واذ قاتلتكم نفسا فادارأتم فيها قال بعضهم انتم قاتلتموه - 00:00:20

قال اخرون بل انتم قاتلتموه. وكذا قال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم والله مخرج ما كنتم تكتمون. قال مجاهد ما تغيبون مم فقلنا اضربوه ببعضها هذا البعض اي شيء كان من اعضاء هذه البقرة فالمعجزة حاصلة به وخرق العادة به كائن وقد كان - 00:00:50 معينا في نفس الامر فلو كان في تعينه لنا فائدة تعود علينا في امر الدين او الدنيا لبينه الله تعالى لنا ولكن انه ابهمه ولم يجيء من طريق صحيح عن معصوم بيانه فنحن نبههم كما ابهمه الله وقوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى اي فضربوه - 00:01:10

فحييا احسن الله اليك ونبه تعالى على قدرته واحياء الموتى بما شاهدوه من امر القتيل جعل تبارك وتعالى ذلك صنيع حجة لهم على المعاد وفاصلا ما كان بينهم من الخصومة والعناد. لهم اوله لهم عفا الله عنك. لهم؟ حجة لهم وحجة لله - 00:01:30

عليهم لهم هكذا لهم؟ نعم. دليلا يعني دليل لهم. فجعل نعم. عفا الله عنك جعل تبارك على ذلك الصنيع حجة لهم على المعاد. وفاصلا ما كان بينهم من الخصومة والعناد. والله تعالى قد ذكر في هذه السورة مما خلقه من احياء - 00:01:50 موتي في خمسة مواضع ثم بعثناكم من بعد موتك وهذه القصة وقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وقصة الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقصة ابراهيم عليه السلام والطيور الاربعة ونبه تعالى باحياء الارض بعد موتها على اعادة الاجسام - 00:02:10

ام بعد صيرورتها وشاهدوا هذا قوله تعالى واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكل وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون - 00:02:30

نعم ثم قست قلوبكم امن الحجارة لما يتفجر منه الانهار. وان منها لما يشقق فيخرج منه وان منها لما يهبط من خشية الله. وما الله بغافل عما مالون. يقول تعالى توبixa لبني اسرائيل وتقريرا لهم على ما شاهدوه من ايات الله تعالى واحيائه الموتى. ثم قست - 00:02:50

قلوبكم من بعد ذلك كله فهي كالحجارة التي لا تلين ابدا. ولهذا نهى الله المؤمنين عن مثل حالهم. فقال الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم اللام فقتلت قلوبهم - 00:03:30 وكثير منهم فاسقون. قال العوفي عن ابن عباس لما ضرب المقتول ببعض البقرة جلس احيا ما كان فقط. فقيل له من قتلك؟ قال اخي قتلوني ثم قبض فقال بنو اخيه حين قبضه الله والله ما قتلناه فكذبوا بالحق بعد ان رأوه فقال الله ثم - 00:03:50

قتلت قلوبكم من بعد ذلك يعني ابناء اخي الشيخ فهي كالحجارة او اشد قسوة فصارت قلوببني اسرائيل مع طول اللام قاس بعيدة عن الموعظة بعد ما شاهدوه من الايات والمعجزات فهي في قسوتها كالحجارة التي لا علاج للينها او اشد - 00:04:10

فتوة من الحجارة فان من الحجارة ما يتفجر منها العيون بالانهار الجارية ومنها ما يتشقق فيخرج منه الماء وان لم يكن جارياً ومنها ما اهبط من رأس الجبل من خشية الله وفيه ادراك لذلك بحسبه. وروى محمد بن اسحاق عن ابن عباس وان من الحجارة لما يتفجر منها الانهار - 00:04:30

وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله اي وان من الحجارة لالين من قلوبكم احسن الله اليك عما تدعون اليه من الحق وما الله بغافل عما تعلمون. وقد زعم بعضهم ان هذا من باب المجاز وهو اسناد الخشوع الى الحجارة - 00:04:50

كما اسندت الارادة الى الجدار في قوله يربى ان ينقض. قال الرازي والقرطبي وغيرهما من الائمة ولا حاجة الى هذا فان الله تعالى يخلق فيها هذه الصفة كما في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملن - 00:05:10 واشفقن منها وقال تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن. الاية وقال والنجم والشجر يسجدان. وقال او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفىأ ظلاله الاية. قالنا اتينا طائعين لو انزلنا هذا القرآن على جبل الاية وقالوا الجلود - 00:05:30

اهدهم لما شهدتم علينا قالنا انطقتنا الله الاية. وفي الصحيح هذا جبل يحبنا ونحبه. وكحبن الجن الجن المتواتر خبره وفي صحيح مسلم اني لا اعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لا اعرفه الان. وفي صفة الحجر الاسود انه يشهد لمن استلم - 00:05:50 بحق يوم القيمة. لمن استلمه؟ لمن استلم هكذا؟ لمن استلمه. عندك ها؟ نعم. لمن استلمه؟ عفا الله عنك. انه يشهد لمن استلمه حق يوم القيمة وغير ذلك مما في معناه. تنبئه اختلف علماء العربية في معنى قوله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة بعد الاجماع - 00:06:10

على استحالة كونها للشك. فقال بعضهم او ها هنا بمعنى الواو تقديره فهي كالحجارة اشد قسوة. كقوله تعالى ولا تطبع منه هم اثما او كفورا عذرا او نذرا. وقال اخرون او ها هنا بمعنى بل فتقديره فهي كالحجارة بل اشد - 00:06:30 ذو قسوة وقوله اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية. وارسلناه الى منه الف او يزيدون قال بل يزيدون. نعم. فكان قاب قوسين او ادنى. بل ادنى. احسن الله اليك. وقال اخرون معنى ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة عندكم - 00:06:50 كاه ابن جرير وقال بعضهم معنى ذلك فقلوبكم لا تخرج عن احد هذين المثلين اما ان تكون مثل الحجارة في القسوة واما ان تكون اشد منها في القسوة. قال ابن جرير ومعنى ذلك على هذا التأويل فبعضها كالحجارة قسوة وبعضاً اشد قسوة من الحجارة - 00:07:10

وقد رجحه ابن جرير مع توجيهه غيره. قلت وهذا القول الاخير يبقى شبيها بقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا مع قوله او كصيб من السماء وقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة مع قوله او كظلمات في بحر لج الاية - 00:07:30 اي ان منهم من هو هكذا والله اعلم. باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:07:50

اما بعد فهذه الآيات الكريمتات فيها بيان ما حصل لبني اسرائيل بعد القصة قصة ذبح البقرة وذلك انها اسرائيل قتلا قتيلا واحتلروا فيه حتى تناوروا وأخذوا السلاح. فقال بعضهم كيف تتناورون وتحملون السلاح؟ والنبي نبيكم بين اظهركم - 00:08:00 رجعوا الى النبي الله فسألوا موسى عليه السلام فاخبرهم عن الله ان الله يأمرهم ان يذبحوا بقرة. فردوا عليه ردا غير مناسب. ردوا على نبيهم ردا قال وتتخذون هزوا - 00:08:20

انا ينبغي لهم ان يقول سمعنا واطعنا لكن قال تتخذون هزوا؟ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ثم تuntasوا في في الاسئلة سألوا عن البقرة ما هي؟ فاخبروا بانها متوضطة لفرض - 00:08:30

ثم اسألوا عن لونها ويخبروا بانها صفراء ثم سألوا عن البقرة شافع علينا فاخبرهم الله بانها لا ذلول ولا تسقي الحلال وتثير الارض ولا تسقي الحرب ثم اخذوا هذه البقرة بعد هذه الاسئلة الطويلة صارت البقرة محصورة في ضيقه لانها لها شروط قد لا تتتوفر ولو لا انه - 00:08:40

قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون لما فعلوا. كما قال بعض السلف. وسبب ذلك انهم قتلوا هذا القتيل وخفى امره ومن قتله وصار يطالب بدمه فقال الله تعالى وان قتلتكم نفسا فاداراًتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون. يعني اختلافتم وتوخاصلتم وتنازعتم -

00:09:00

والله تعالى يخرج ما كنتم تكتمونه. والا فان الذي قتله يعرف نفسه انه قتله. ولكن الله سبحانه وتعالى سيظهر ذلك. فامرهم الله ان يذبحوا هذه ثم يضربه ببضعة منها. وهذه البضعة او القطعة لم تحدد. ولم تبين لانه لا فائدة في تعينها. هل هي مثلا -

00:09:20

القطعة من فخذها او من ظهرها او من اي مكان لا يترب على هذا شيء ولو كان في ذلك مصلحة لبني الله الاعلان. المهم انهم ذبحوا هذه البقرة واخذوا قطعة منها ضربوا -

00:09:40

الميت فقام فاحياء الله معجزة واية فاحياء الله فقالوا من قتلك؟ قال فلان ابن أخيه الذي قتله يريد اخذ ماله ثم مال ميتا حياء الله اية من الآيات والا فانه لا يمكن ان يعيش مرة اخرى. ولهذا لما قتل عبد الله ابن حرام والد جابر شهيدا -

00:09:50

في غزوة احد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابنه جابر مبشرًا له ان الله كلم اباك كفاحا يعني بدون واسطة وقال له تمنى علي يا عبدي قال يا رب انا -

00:10:10

دائرة دار الدنيا فوقتها مرة اخرى للمرأة من فضل الشهادة. فقال الله اني كتبت انهم الهي لا يرجعون. اني كتبت انهم الله لا يرجعون. فيرجع احد الى الدنيا بعد ما مات -

00:10:20

ولكن هذه القصص الخمسة التي ذكرت في هذه السورة كلها احياء الله باية من الآيات. خمس خمس قصص خمس اشياء كلها في سورة البقرة اقرأ احياها احياها الله بعد موتها. القصة الاولى بنو اسرائيل. لما ذهبو مع موسى وقالوا ارنا الله جهره اخذتهم الصاعقة. وهم ينظرون. فماتوا -

00:10:30

جعل موسى عليه الصلاة والسلام يسأل ربه ويترسّع اليه ويقول يا رب ماذا ارجع الى بنى اسرائيل؟ فاحيائهم الله. ولهذا قال سبحانه ثم بعثتكم من بعد موتك انكم تشكرون. والقصة الثانية قتيل. هذا قتيل بنى اسرائيل احياء الله لما ضربوه ببعضها ثم مات. والقصة الثالثة الذين اخرجوا من ديارهم وهم الله حذروا الموت -

00:10:50

الوف هربوا من الموت فاتاهم الموت في مكانهم قال الله لهم موتوا الهرب لا يغrieve الحذر لا يغrieve ما قدره هربوا من الموت فجاهم الله في مكانهم خرجوا من ديارهم خوفا من الموت فجاءهم موتوا ثم احيائهم. والقصة الرابعة قصة عزيز حينما مر بقرية وهي خاوية -

00:11:10

ابن عوف قال ان لا يحادي الا بدعوته فاما والله مائة عام ثم بعثه. اباته الله معه حماره. ثم احياء الله واحيا حماره. القصة الخامسة طيور ابراهيم عليه السلام التي امره الله بان يقطع رؤوسها و يجعلها على اربعه جبال ثم يدعوها واحدا بعد واحد يمسك رؤوس -

00:11:28

الطيور فتأتي اليه الطير فيركب الرأس الجثة فاذا كانت الجثة ليست للرأس امتنع حتى يكون رأس للجثة التي وهو ينظر اليه الصلاة والسلام. يأتي الجثة يريد ان يركب الرأس فاذا كان الرأس ليس الجثة امتنع حتى يأتي بالرأس الذي لهذه الجثة فيركع -

00:11:48

وهو ينظر هذه خمسة اشياء حياما الله بعد موتها ايات كلها في سورة البقرة قال الله تعالى كذلك يحيي الله الموتى وفي هذه القصة العظيمة من الفوائد انه لا ينفي التعمت والاكتثار من الاسئلة. بل ينفي للمسلم ان ان يمثل الامر ولا يشدد -

00:12:06

بينما شدد الله عليه. بين بنى اسرائيل شدوا فشدد الله عليهم ولو اخذوا اي بقرة وذبحوها لاجلت عنهم. لكنهم شدوا. قال ما لونها؟ كذا ما هي الا بقرة حتى ظيقـت عليهم. وحددت باوصاف -

00:12:24

لا يكادون يجدونها. ولهذا قبل انهم لم يجدوها بهذه الاوصاف الا عند رجل واحد. وهو رجل من بنى اسرائيل عنده هذه البقرة بهذه الصفات منه فامتنع فساوموه حتى اتفقوا معه على ان يكون الثمن ملء جلدتها ذهبا. هذا من اخبار بنى اسرائيل يعني. فسلخوها

وملأوا جلدتها له ذهبا - 00:12:38

او لما يتعنتوا واخذوا اي بقرة لاجزأتهم. وكما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء تبدي لكم تساؤلكم. وان تسألوا عنها حين ينزل حين ينزل القرآن تبدي لكم - 00:12:58

في في كراهة الاسئلة وان الانسان لا ينبغي له ان يكثر من الاسئلة الاسئلة التي فيها تعنت او ايقاع المسؤول في الحرج والعن特 او يكون القصد منها تغليط المسؤول وايقاف الحرج والعن特 او يسأل عن اشياء فرضية لم تقع كل هذا منه عنه اما اذا سأل سؤال استرشاد فهذا مطلوب كما قالت فاسألاوا - 00:13:09

على ذكري قلت ما تعلمون. سؤال يسترشد ويستفهم ويستفيد من غير ايذاء للمسؤول ومن غير تعنت ومن غير اكثار الاسئلة هذا مطلوب. فهذا من اسئلةبني اسرائيل كلها من الاسئلة - 00:13:29

مكروها ولهذا شددوا فسدة الله عليهم. وفي هذه القصة اثبات البعثة. دليل على احياء الله الميت. وان من احيا هذا الميت قادر على احياء الله الميت. ولهذا قال الله لكي يحل له الموتى ويريكم اياته وفيه ان الله تعالى يربى عباده من الایات ما يؤمنون بما يكون سببا في ايمانهم. هذه من الایات احياء - 00:13:39

قتيل من الایات التي كانت حجة ودليلا على البعث. وفيه ان الله تعالى يخرج من عباده ما كانوا يكتمونه. ويوضح لهم ما التبس عليهم من امورهم وفي التحذير من الاسباب التي تكون سببا في قسوة القلب - 00:13:59

يلا لما بني اسرائيل على قصة القلب ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة اشد قسوة. فينبغي للانسان ان يتبعده عما يكون سببا في قسوته من في قسوة قلبه - 00:14:13

قسوة القلوب تكون بسبب المعاصي وسماع الغناء والبعد عن الاخيار والبعد عن عن ذكر الله وعن تلاوة القرآن كل هذا من اسباب قسوة القلوب. ينبغي للمسلم ان يتبعاطى اسباب الاسباب التي تكون سببا في تلبيين قلبه بذكر الله وطاعته وتلاوة القرآن وسماع الموعظ ومحالسة الاخيار. يقول فيها - 00:14:23

الحجارة او اشد قسوة ليست للشك لان الله لا يشك ولا يمكن ان ينسب الشك الى الله وانما هي كما ذكر المفسرون اما بمعنى الواو كالحجاب اول شد القسوة او بمعنى بل اشد قسوة او المعنى ان ان بعضهم قلوبه كالحجارة وبعضهم قلوبه اشد فهم اقسام منهم من هو - 00:14:43

قلبه كالحجارة ومنهم من هو اشد وفيه ان بعض الجمادات يجعل الله فيها شيء من التمييز والمعرفة كما جعل في الحجارة المعرفة فهي تهبط من خشية الله وجعل الجزع الذي خطب عنه النبي صلى الله عليه وسلم جعلها فيه معرفة لما فقد الموعظة التي كان النبي يخطب عليها ويعظ الناس صاح حتى سكنه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:03

هي ان الجبالات كلها تسبح الله والله تعالى جعلها فيها تميز. كما قالت يسبح لله ما في السماوات وما في الارض. قال وان من شيء لا يسبح بحمده. ولكن لا تقولون تسبيحهم. اولا يروا الى ما - 00:15:26

خلق الله بشيء يتفاجأ ظلاله عن اليدين والشمال سجدا لله. فكون تتفياً يمين وشمال هذا سجودها لله. سجد لله وهم داخلون يعني مسخرون فهي مسخرة ابن ادم فانه يطيع الله عن اختياره طوعيه. واما الجبالات فهي مسخرة. ولهذا فان الله تعالى يجعل في بعض الجمالات تميز جعل في هذا الجبل التمييز حتى - 00:15:36

انه يهبط من خشية الله. وفي الحديث ان احد جبل يحبنا احبه. جعل الله فيه معرفة. حتى انه يحب الصحابة واحبونه. ولهذا فان القول هذا مجاز قول باطل والمجاز لا لم يكن معروفا في في الجاهلية ولم يكن معروفا في اول الاسلام ولم يكن معروفا عند القرون الثلاثة. وانما تعلق بعضهم بكلمة للامام - 00:15:56

واحد لو قال مجاز عن كذا وليس مراده انه يجوز المجاز متأخر لهذا صار ذريعة للمعتزلة والاشاعرة وغيرها انكار صفات الله وتأويتها وليس هناك في القرآن مجاز ولا في اللغة مجاز كما حقق ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ومن العلماء من قال ان في اللغة مجاز وليس في القرآن مجاز قال هذا الشيخ محمد الامير الشنقيطي - 00:16:16

في رسالة الله خاصة وفيه ان الله تعالى رقيب على عباده وانه لا يغفل عن احد وفيه اثبات الجزاء على الاعمال قل هو الله بگافل عما تعلمون. وفيه ان ابن ادم قد يقسوا قلبه حتى يكون اشد من الحجارة. والحجارة منها منها ما يتشقق فيخرج منه الماء. ومنها ما يهبط من خشية الله. منها ما يتفجر مثل النهار. ومنها - [00:16:39](#)

ما يتشقق ولو لم يخرج منه الماء. ومنها ما يهبط من خشية الله. وابن ادم قلبه يكون اشد اشد من الحجارة واسد من الجبال ولا حول ولا قوة الا بالله. بسبب صدوده واعراضه - [00:16:59](#)

الله عز وجل واستيلاء الغفلة واستبراء المعاشي واستحكامها على قلبه نسأل الله السلامة والعافية. فيجب على المسلم ان يتتعاطى اسباب لين القلب ويبتعد عن اسباب القسوة وعن الاسباب التي يستولى فيها الشيطان على الانسان حتى يصده عن ذكر الله فيكون قلبه قاسيًا. وفي الحديث ان ابغض القلوب من الله - [00:17:09](#)

القلب القاسي لا حول ولا قوة الا بالله نعم احسن الله اليك افتقمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعونك كلام الله ثم يحرفونه ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون - [00:17:29](#)

واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اذا خلا بعضهم الى بعض. قال اتحذثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به ربكم افلا تعقلون. اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرؤن او ما يعلئون. يقول تعالى افتقمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا لكم ان ينقاد لكم بالطاعة هؤلاء الفرقة - [00:17:49](#)

الضالة من اليهود الذين شاهد اباءهم من الایات البينات ما شاهدوه. ثم قست قلوبهم من بعد ذلك. وقد كان فريق منهم تسمعون كلام الله ثم يحرفونه اي يتأنلوه على غير تأويله من بعد ما عقلوه اي فهموه على الجلية. ومع هذا - [00:18:29](#)

يخالفونه على بصيرة وهم يعلمون انهم مخطئون. مخطئون فيما ذهبوا اليه من تحريفه وتأويله وهذا المقام شبيه بقوله تعالى فيما نقضهم ميتا لهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم من بعد - [00:18:49](#)

لمواجهته. قال قتادة في قوله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. قال هم اليهود كانوا يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه ووعوه وقال مجاهد الذين يحرفونه والذين يكتمونه هم العلماء منهم. وقال ابن وهب قال ابن زيد في قوله يسمعون كلام الله - [00:19:06](#)

ثم يحرفونه قال التوراة التي انزلها الله عليهم يحرفونها يجعلون الحلال فيها حراما والحرام فيها حلالا والحق فيها باطلًا والباطل فيها حقا. اذا جاءهم الحق برسوة اخرجوه له كتاب الله. اذا جاءهم المبطل برسوة اخرجوه له ذلك الكتاب - [00:19:31](#)

تاب فهو فيه حق اذا جاءهم احد يسألهم شيئا ليس فيه حق ولا رشوة ولا شيء امروه بالحق. فقال الله لهم تأمرن الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون. قوله تعالى اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا - [00:19:51](#)

واذا خلا بعضهم الى بعض الآية روى محمد بن اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اي ان محمد رسول الله ولكنه اليكم خاصة. اذا خلا بعضهم الى بعض قالوا لا تحدثوا العرب بهذا. فانكم قد كنتم - [00:20:11](#)

به عليهم فكان منهم. فانزل الله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحذثون بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم. اي تقرؤن بانهنبي؟ وقد علمتم انه قد اخذ له الميثاق عليكم - [00:20:31](#)

باتباعه وهو يخبرهم انه النبي الذي كانا ننتظرون وجد في كتابنا اجحدوه ولا تقرؤن به. يقول الله تعالى اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرؤن وما يعلئون. وقال الحسن البصري هؤلاء اليهود كانوا اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا - [00:20:51](#)

دخل بعضهم الى بعض قال بعضهم لا تحدثوا اصحاب محمد بما فتح الله عليكم مما في كتابكم ليحاجوكم به عند ربكم فيخصوصكم قوله تعالى اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرؤن وما يعلئون؟ قال ابو العالية يعني ما اسرؤا من كفرهم - [00:21:11](#)

محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم به وهم يجدونه مكتوبا عندهم. وكذا قال قتادة. وقال الحسن ان الله يعلم ما يسر قال كان ما اسرؤا انهم كانوا اذا تولوا عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخلي بعضهم الى بعض تناهوا - [00:21:31](#)

او ان يخبر احد منهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بما فتح الله عليهم مما في كتابهم خشية ان ان يجاجهم اصحاب محمد

صلى الله عليه وسلم بما في كتابهم عند ربيهم. وما يعلون يعني حين قالوا - 00:21:51

اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امنا. كذا قال ابو العالية والربيع وقتادة. هذه الآيات فيها بيان صفات طائفة من لاهوت فانهم اليهود طائف وهم المنافقون منهم. وذلك انهم يظهرون الایمان عند المؤمنين ويخفون الكفر. يخفون الكفر عند المؤمنين ويظهروننه - 00:22:11

وفيما بينهم. قال الله تعالى افتعلون ان يؤمنوا لكم هذا تيئيس من الله لهم وان هؤلاء لا يؤمنون. يعني لا تطمعوا في ايمانهم. افتعلون ان يؤمنوا لكم او صافهم قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقوله وهم يعلمون. كيف تطمعون في ايمانهم وهذا وصفهم - 00:22:31

يسمعون كلام الله ثم يحرفونه على علم ولا بصيرة اولا على غير تأويله. ويفسرون بغير تفسيره جحدا للحق وكتمان الحق. فهو لاء لا يطبع في ايمانهم ولو ارجع ايمانهم لانهم انحرفوا على بصيرة لا عن جهل انما الذي يرجى ايمانه الذي الجاهل الذي عنده جهل - 00:22:50

يدوين له الحق فانه يرجى ان يقبل الحق امل للحرف عن بصيرة وعناد فهذا لا يرجى ايمانه. ولهذا قال افتعلون ان يؤمنوا لكم وهذه او صافهم وهم انهم ينحرفوا وعلى بصيرة لا عن جهل. افتعلون كيف تطمعون ان يؤمن لكم؟ وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يتأنلون على غير تأويله - 00:23:08

ثم يحاربها من بعد ما عقوله وهم يعلمون. يعني بعد من بعد ما عرفوا وعلموه وهم يعلمون لعن جهل وذلك انهم منافقون. اذا لقوا المؤمنين قالوا امنا واذا خل بعضهم بعضا قالوا - 00:23:30

او صى بعضهم بعضا بالا يخبروهم ولا يقولوا ان هذا هو النبي الذي يعرفون اصلا في التوراة لثلا احتاج عليهم المؤمنون. لانهم كانوا يستفتحون من قبل كانوا يستفتحون اهل الكتاب. اهل الكتاب من اليهود والنصارى كانوا - 00:23:43

يستفتحون على الذين كفروا على المشركين من اهل مكة لانهم اهل اوثنان. ويقولون هذا او ان النبي سيخرج. عندنا او صاف في التوراة وستتبعه اذا خرج ونقاتلكم يقولون للمشركين فلما بعث الله النبي بادر الانصار وامنوا به وصاروا يقاتلون - 00:23:58 صاروهم يقاتلون اليهود لان اليهود اذا تنازعوا هم الاوس والخزرج قالوا موعدكم سيخرجنبي. موعد وستتبعه ونقاتلكم معه. نقتلهم قتل عاد وايران فلما بعث اللهنبي انكرها وجدوا عنادا وبدرا الاوس والخزرج فاسلموا وقاتلوا اليهود ولهاذا بعضهم ليحاجوكم عند رب - 00:24:17

ربكم صاروا هم يقاتلون اليهود. لان كان اليهود اذا تنازعوا هم الاوس والخزرج قالوا موعدكم سيخرجنبي. موعد اتبعوه ونقاتلكم معه نقتلهم قتل عاد وايران فلما بعث اللهنبي انكرها وجدوا عنادا وبدرا الاوس والخزرج فاسلموا وقاتلوا اليهود. ولهاذا بعضهم ليحاجوكم - 00:24:39

عند ربكم فتعملون ان يؤمنوا لكم. وقد كان فريق منهم يسعون كلام الله ثم يحرفون من بعد ما عقلوا وهم يعلمون. اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا - 00:25:02

تحديثهم بما فتح الله عليكم ليحاجكم من عند ربكم هذا النفاق. هذه طائفة منهم منافق اليهود. اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. واذا خلا بعضهم الى بعض او صى بعضهم بعضا بالكفر قال اتحديثه بما فتح الله عليكم ليكون حجة لكم لهم عليكم افلا تعقلون قال الله اولا يعلمون ان الله يعلم - 00:25:12

اسرنا واعرلون هو سبحانه عالم بسرائرهم بما يسردون وما يظهرون ولو اخفوا فيما بينهم فالله تعالى سيظهر ذلك. وفي هذه الآية الكرام التحذير من او صاف المنافقين التحذير كتمان الحق بعد معرفته والتحريم من النفاق وفيه ان الله تعالى يظهر ما يسره اعداؤه ويعلنه او لا يعلمون الله يعلمه ويسروننه - 00:25:32

ونعم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم نون فوييل للذين يكتبون الكتاب بآيديهم ثم يقولون هذا ان هذا من عند الليل يشتروا به ليشتروا به ثمنا قليلا. فوييل لهم مما كتب - 00:25:52

ايديهم ووويل لهم مما يكسبون يقول تعالى ومنهم مميون اي ومن اهل الكتاب قاله مجاهد والاميون جمع امي وهو الرجل الذي لا يحسن الكتابة. قاله ابو العالية والربيع. وقتادة وابراهيم النخعي. وغير واحد - 00:26:22

وهو ظاهر في قوله تعالى لا يعلمون الكتاب اي لا يدرؤن ما فيه. ولهذا في صفات صلی الله عليه وسلم ولهذا في صفات النبي صلی الله عليه وسلم انه امي. لانه لم يكن يحسن الكتابة. كما قال - 00:26:48

وتعالى وما كنت تتلو من قبره من كتاب. ولا تخطه يمينك اذا ارتات الموطن وقال عليه الصلة والسلام ان امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر وهكذا. الحديث اي لا نفتقر في عباداتنا ومواقيتنا الى كتاب ولا - 00:27:11

حساب وقال تبارك وتعالى هو الذي بعث في الاميين رسولنا منهم وقوله تعالى الا اامي. قال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى. يقول الا قولنا يقولون بافواههم كذبا وقيل الا اامي. يتمنونها. قال مجاهد ان - 00:27:41

الاميين الذين وصفهم الله تعالى انهم لا انهم لا يفهون من الكتاب الذي الله! من الكتاب الذي انزله الله تعالى على موسى شيئا. ولكنهم يتخرسون الكذب الباطين كذبا وزورا. والتمني في هذا الموضوع هو تخلق الكذب. وتخرصه. وقال - 00:28:11

جاهد وانهم لا يظنون يكذبون. وقال قتادة وابو العالية والربيع يظنون بالله ذو نون بغير الحق. قوله تعالى فوويل للذين يكتبون الكتاب بایديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا. الآية هؤلاء صنف اخر - 00:28:41

ومن اليهود وهم الدعاة الى الضلال بالزور والكذب على الله. واكل اموال الناس بالباطل والويل للهلاك والدمار وهي كلمة مشهورة في اللغة. وقال الزهري اخبرني عبيد الله ابن عبدالله بن علي بن عباس رضي الله عنهمما انه قال يا معاشر المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب عن شيء - 00:29:11

وكتاب الله الذي انزله على نبيه احدث اخبار الله. تقرأونه غضا لم يشب. وقد حدثكم الله تعالى ان اهل الكتاب قد بدلوها كتاب الله وغيروا. وكتبوا بایديهم الكتاب وقال انه هو من عند الله يشتروا به ثمنا قليلا. افلا ينهاكم ما جاكم من العلم عن موسى - 00:29:41 ولا والله ما رأينا منهم احدا قط. سألكم عن الذي انزل عليكم. رواه البخاري. وقال بن ابي الحسن البصري الثمن القليل الدنيا بحذافيرها وقوله تعالى اه فوويل لهم مما كتبت ایديهم. ووويل لهم مما يكسبون. اي فوويل لهم مما - 00:30:11

كتبوا بایديهم من الكذب والبهتان والافتراء. ووويل لهم مما اكلوا به من السحت. كما قال الصحي عن ابن عباس رضي الله عنهمما فوويل لهم يقول فالعذاب عليهم من الذي كتبوا بایديهم من - 00:30:42

من ذلك الكذب. ووويل لهم مما يكسبون. يقول مما يأكلون به الناس السفلة وغيرهم هذه الآيات الكريمات فيها بيان طائفتين من طوائف اليهود الطائفة الاولى الجهلة الذين لا يقرؤون ولا يكتبون وهم الاميون - 00:31:02

لا يعلمون من كتابهم الا مجرد التلاوة ويتحرسون ويكتبون في معانيه. منهم من اليهود طائفة اميون والامي هو المنسوب الى امه لانه لا يقرأ ولا هو الذي لا يكتب وسبل الامة لان الغالب ان الام لا تقرأ ولا تكتب - 00:31:22 قال لا صارت الام تقرأ وتكتب ومن قول النبي صلی الله عليه وسلم انها امة امية قال اكتب ولا احسب الشهر هكذا قال وهكذا ثم خنس باصبعه يعني يكون مرة - 00:31:41

عشرة وعشرة ثلاثين مرة تكون تسعه وعشرين يعني لا تحتاج في في عبارتنا الى حساب فالصلوات الصلوات الخمس كلها مؤقتة بعلامات يعرفها الذكي والبليد. فالظاهر من زوال الشمس. كل واحد يعرف رأسه ويعرف متى يدخل الظهر - 00:31:51

والعصر اذا صار ظل كل شيء مثله والمغرب بغرروب الشمس والعشاء بمغرب الشفق والفجر بطروع الفجر. والصيام يعرف بالهلال بدخول الهلال وكذلك الحج فلا يحتاج في عبادتنا الى تكلفات ولا حساب هذه الامة امة امية. لا تحتاج في مواقيتها الى كتاب ولا حساب في صلاتها وصيامها وحجها - 00:32:09

يعرف كل واحد الذكي والبليد ولو كان الذكي له ميزة كان كان البليد يحصل عليه مشقة ما يعرف اوقات الابالات لكن العلامات يعرفه كل احد الذكي والبليد والامي هو الى امة لا اقرأ ولا اكتب طائفة من اليهود اميون لا يقرأون ولا يكتبون ولهذا يتحرسون في معالي كلام الله ويكتبون وهم اميون لا يعلمون الكتب الا - 00:32:29

وانهم الا يظنون ثم الطائفه الثانية المزورة الظلال الذين زوروا وكتبوا باليديهم ونسبوه الى الله واخذوا عليه المال سحتا ولهذا قصد الفوائد والويل شدة العذاب والهلاك لمن يكتب الكتاب باليديهم للذين يكتبون الكتاب بينهم ثم يقول ليشتروا به ثمنا قليلا وثمنا قليلا
الدنيا كلها ثمنا قليل - 00:32:49

كل الدنيا ثمن قليل لو اعتاضوا عن هذا بالدنيا كلها لكان ثمنا قليل. ثم كرر فوويل لهم مما كتب ايديهم ووويل لهم ما يكسبون. الويل لهم في والافتراء على الله والبهتان والويل لهم مرة اخرى في اكل الحرام واكل السحت حينما يزورون ويغتصبون عنه - 00:33:09
وفي هذه الاية الكريمهات التحذير من اوصاف اليهود تحذير من الجهل الذي يفظي بصاحبه الى التخرصات والاكاذيب للحث على العلم بصيرة في دين الله حتى يعبد الانسان ربه على بصيرة. ولا يكون مثل اليهود الجهلة الذين تخرصون سيعتلم ويتفقه ويتبصر في شريعة الله حتى يعبد ربه على بصيرة - 00:33:29

ولهذا ذم الله اليهود على حالهم وفيه التحذير من خصاف الطائفه الثانية وهو التزوير والافتراء والبهتان على الله وعلى رسوله فمن اعظم من اعظم الخدمة ومن اعظم الكفر ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه. فهوئاء افتروا على الله وكذبوا وقالوا ان هذا كلام الله. ثم باعوه - 00:33:49

واكلوا ثمنه للتحذير من الافتراء والبهتان الله على رسوله وانه من اعظم الكفر والتحذير من اكل اموال الناس بالباطل وانه سحت يأكل صاحبه سحتا ان المفترى متوعد بالويل او شدة العذاب. وان اكل اموال الناس بالباطل متوعد بالبيع بالويل. في التحذير من البهتان والتحذير لكن - 00:34:10

قال بالباطل والله تعالى قص علينا اخبار اليهود لنحذرهم وليتتجنب او صافهم لنحذر اوصاف المنافقين منهم الذين يظهرون الایمان ويبطلون الكفر من احسن اوصاف الجهلة ونحذر اوصاف الظلال والمزورون والاكلون لاموال الناس بالباطل - 00:34:30

وفي دل على ان اليهود اليهود في الغالب عليهم العلم لكن قد يوجد منهم ضلال كما في هذه الاية. والغالب على النصارى الجهل لكن لو وجد منهم علماء. هذا وصف الاغلبي - 00:34:47

يهود مغضوب عليهم لانهم عرفوا الحق وعدلوا عنه هذا وصف اغلبي. يوجد منهم جحال والنصارى يغلب عليهم الضلال ولكن يوجد منهم علماء. ولهذا قال بعض السلف من انحرف من من علمائنا فيه شبه باليهود ومنحرف من العباد فهو شبه بالنصارى. نعم - 00:34:57